مقدمة :

هذا الكتاب يضم عددا من الملفات اخترتها من بين مجموعة موضوعات متنوعة، بعضها مسكوت عنه والآخر طواه النسيان ، والثالث بدأنا في التعامل معه وتركناه ليحل مكانه جديد تجده مؤسسات وأجهزة الدولة الأهم في الوقت الحالي لتترك ما أنجزته لسنوات اكتفاءا بما تم ، حتى لا تزيد من غضب أصحاب المصالح ومجموعات الضغط التي تكونت بفعل عوامل الفساد والإفساد والتزاوج الغير شرعي بين بعض من كبار يعملون في كافة أجهزة الدولة ، أو كانوا يعملون وتقاعدوا ، وهؤلاء جميعاً لهم مصالح مع تجار وسماسرة أطلقوا على أنفسهم رجال أعمال وما هم برجال أعمال ، إنهم أصحاب مصالح وأعمال واستغلوا كل ما يقع في قبضتهم لصالحهم ، فأفسدوا المحليات والوزارات ، وطغوا بسلطان المال وسلطة المتعاونين معهم للاستيلاء على ثروات الوطن وتحكموا في طريقة اختيار المشروعات وحتى الترويج لها إعلامياً.

لقد أخذت بعضاً من كثير مسكوت عنه عمداً أو لقلة الحيلة ، وكلاهما يحتاج مراجعة أمينة ودقيقة لعلنا نستطيع أن نحدد الأسباب الحقيقية وراء هذا أو ذاك .

إن خيانة الأوطان لم تعد بمد الأعداء أو الأصدقاء بمعلومات عن منشأة أو خطة أو تجهيزات ، أو الاتصال بأجهزة أو مقرات أجنبية لتلبية طلباتهم ، وإنما امتدت الوسائل وسبل الخيانة لتشمل مجرد ترشيح قيادات محدودة الإمكانيات لتتقلد مناصب مختلفة بأجهزة الدولة ، أو تعطيل تنفيذ مشروع ، أو إعادة دراسته مرة أخرى ، أو تشكيل لجنة أخرى للنظر في مدى جديته ، أو وقف العمل بمؤسسة أو استكمال مشروع آخر لم يتبق على الإنتهاء منه سوى جزء يسير بغيره تظل المنشأة مغلقة معطلة دون أن تستفيد الدولة بما استثمرته فيها من أموال وجهد ، والعمالة العاطلة تراوح مكانها منتظرة وتسأل عن هذه المنشأة أو ذلك المشروع ويكون الرد " جاري اتخاذ اللازم " .

ولعلنا نلاحظ أن التشتت الاجتماعي والثقافي ومناورات الصراع السياسي السلبية يقفان عائقاً ضد مصلحة مصر وأجهزتها ، ويخفضان من سرعة الإنجاز ، ويقللان من ضبط الإيقاع ويشوهان الصورة العامة .

إن أخطر شيء على الأمم محو ذاكرتها ، وأكبر الأخطاء التي يقع فيها أي نظام في أي لحظة تصوره أنه بالإمكان استمرار توجيه عقول المواطنين ووجدانهم للاتجاه المعاكس لمسلمات التاريخ ، ويبقى أسوأها الاستخفاف بعقولهم ونهايتها خداعهم.

والسؤال : ماذا لو طلب أجدادنا قدماء المصريين منا اليوم كشف حساب عما قدمناه للوطن مصر على مدار سبعة آلاف عام منذ أن تركوا لنا حضارة كانت تحمل مشاعل المعرفة للإنسانية كلها .

القاهرة في 4 / 10 / 2017 .

" المؤلف "